رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

03- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الأعلى ١-٥ | يوم 62/5/3441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله. وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. اتبع سنته الى يوم الدين. اما بعد. ايها الاخوة الكرام - 00:00:00

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اليوم المبارك. هذا اليوم هو اليوم السادس والعشرون من شهر جمادى الاولى من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. مجلسنا المعتاد الاسبوعي - 00:00:30

في تدبر القرآن والوقوف مع اياته. السورة التي بين ايدينا في هذا اليوم هي سورة من سور القرآن يحفظها الكثير ولله الحمد. ولكن في الحقيقة نحن في مثل هذه المجالس لا نعرظ الصورة عرظا هكذا. وانما نقف مع - 00:00:50

نتأملها نتدبرها نفهم مراد الله سبحانه وتعالى منا. الله سبحانه وتعالى انزل القرآن للتدبر. للتأمل التفكر في اياته. الوقوف. مع اعجازه. نزل القرآن معجزة الله سبحانه وتعالى تحدى. تحدى العرب وتحدى الناس جميعا. وتحدى الانس والجن. على ان يأتي بمثل هذا - 00:01:20

القرآن ولن يستطيعوا ولو اجتمعت الانس والجن على ان يأتي مثل هذا القرآن ما استطاعوا على ان يأتوا بل اتحداهم ان يأتوا بعشر سور مفتريات ومع ذلك ما استطاعوا. وتحداهم ان يأتوا بسورة واحدة. ومع ذلك - 00:01:50

عجزوا ان يأتوا ولا بسورة واحدة ولا بحديث ولا باقصر سورة. ولذلك ينبغي لكل مسلم ان اذا مر او قرأ مثل هذه السور وغيرها ان يقف ويتأمل ويتفكر. السورة الواحدة هي قيام - 00:02:10

المستقل له مبدأه وله نهايته. للسورة كل سورة لها افتتاحية لها خاتمة انتهى موضوع لها تتحدث عن شيء تحرك النفوس تحرك القلوب ليست هكذا تنزل وانما هذا الذي يذيب علينا - 00:02:30

السورة التي بين ايدينا سورة الاعلى. سورة الاعلى لها عدة مسميات. تسمى بسورة الاعلى سمى بسورة سبح اسم ربك الاعلى. وتسمى بسورة سبح. كما ورد كل هذا في اقوال الصحابة رضي الله عنهم انهم قالوا انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسورة سبح. ومرة يقول يقرأ بسورة - 00:02:50

الاعلى مرة يقرأ يقول يقرأ بسورة سبح اسم ربك الاعلى. اذا لها مسميات. دائما ايها الاخوة اذا وجدت السورة لها عدة اسماء يدل على اي شيء. يدل على مكانتها وعظمتها. سورة الفاتحة اعظم سورة في كتاب الله - 00:03:20

كم لها من اسم؟ ذكر الحافظ السيوطي ان لها خمسة وعشرين اسماء. وهذا يدل على عظمة الشيء كل ما يتعدد اسماؤه تتعدد اسماؤه وصفاته يدل على عظمته. الله عز وجل كم اسماؤه؟ كم صفاته - 00:03:40

القرآن كم اسماؤه؟ كم صفاته؟ النبي صلى الله عليه وسلم كم اسماؤه؟ كم صفاته؟ كل ما تتعدد الاسماء والصفات تدل على عظمة الشيء. سورة الاعلى لها هذه الاسماء. طيب. نأخذها شيئا بشيئا - 00:04:00

هذه اسماؤها طيب اين نزلت؟ في اي مكان؟ نقول نزلت بمكة. بل هي من اوائل ما نزل بمكة الذي يقرأها يتأملها يعرف انها من اوائل ما نزل من مكة. حتى قال بعض الصحابة انها هي ثامن سورة نزلت في القرآن - 00:04:20

يعني نزل قبلها سبع سور وهي الثامنة. طيب هي ايضا من السور التي نقلها الصحابة رضي الله عنهم الى المدينة. لما هاجر الصحابة كان من اول ما نقل الى المدينة سورة الاعلى. حتى فرح - 00:04:40

قال بعض الانصار ففرحنا بها فرحا شديدا. شف كيف تعظيم القرآن عندهم. فرحنا بها فرحا شديدا. قرأت عليهم سورة سورة الاعلى. مكانها واسماؤها وايضا انها نقلت انها من اوائل ما نزل هي السورة الثامنة. اذا تعرفت على هذه الاشياء تدل على عظمة هذه السورة. انت تعظم السورة. تعظمها بالتعرف عليها - 00:05:00

تريد ان تتعرف على اي شخص على اي انسان قبل ذلك يتعرف على هذا الشخص ثم تقابله. قبل ما ان تدخل في السورة لابد ان تعرفها. السورة ورد في فضائلها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأها في صلاة الجمعة يقرأه الركعة الاولى في صلاة - 00:05:30

الجمعة وفي الركعة الثانية سورة الغاشية. ويقرأها ايضا في صلاة العيدين. يسبح والغاشية ايضا من فضائلها انها تقرأ في صلاة الوتر الشفع والوتر. اذا اردت ان تختم صلاة الليل تختمها - 00:05:50

بالشفع والوتر. فتقرأ في الركعة الاولى سبح. وفي الثانية الكافرون. وفي ركعة الوتر سورة الاخلاص هذه سنة. ايضا من سننها وفضائلها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشد معاذ رضي الله عنه. ارشد - 00:06:10

معاذ رضي الله عنه لما يعني ارشده ان يقرأ في صلاة العشاء قال اقرأ بسورة سبح والطاعة والليل والشمس فعد هذه السورة من السور التي تقرأ في صلاة العشاء. فقرائتها في صلاة العشاء سنة سنها النبي - 00:06:30

صلى الله عليه وسلم. طيب هذه السورة اذا نظرت وتأملت فيها وجدتها تتحدث عن عدة امور مهمة من هذه الامور والعناصر التي تعرض لها السورة والموضوعات اللي تعرض لها السورة اولا تعظيم الله سبحانه وتعالى بافتتاحيتها. ما في السورة افتتحت بسبح الا هي - 00:06:50

عندنا سور افتتحت سبح لله سورة الحديد سورة الحشر سورة الصف. سبح لله وفي سور افتتحت ليسبحوا فعل المضارع يسبح لله مثل سورة الجمعة سورة التغابن يسبح لله وهذه السورة بصيغة الامر سبح سبح باسم ربك الاعلى - 00:07:14

وفي السورة افتتحت من مصدر سبحان الذي اسرى بعبده. هذه التسابيح اذا السورة افتتاحيتها واياتها الاولى الاولى تتحدث عن تعظيم الله واجلاله وتقديسه وتمجيده ايات وبيان افعاله في خلقه وحكمه في تدبيره وتصرفه في الكون. ثم بعد ذلك تأتي البشارة للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:44

البشارة للرسول لان في اوائل نزول القرآن. السورة الثامنة تأتي تبشر الرسول. تبشر باي شيء؟ تبشره بهذا القرآن العظيم تظن ان القرآن يعني هو اي كتاب؟ لا القرآن كتاب عظيم اعظم كتاب واشرف كتاب انزله الله القرآن العظيم - 00:08:18

القرآن هو حبل الله المتين فيه خبر من قبلنا وحكم ما بيننا فيه نبأ ما قبلنا. وحكم ما بيننا وخبر ما بعدنا يقول ابن مسعود في القرآن عليكم بالقرآن فان فيه علم الاولين والاخرين. ما من علم - 00:08:42

الا تجده في القرآن الكريم فالله عظم القرآن. قال لمخاطبا محمدا صلى الله عليه وسلم المنزل عليه القرآن. قال سنقرئك فلا تنساه سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله هذي بشارة للرسول صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل سيقرئه القرآن كله ولا ينساه بمعنى انه سيثبته سيثبته - 00:09:05

في قلبه يقرؤه القرآن بطريق الوحي. جبريل عليه السلام ويثبته في صدره. يثبته في صدره هذه بشارة عظيمة والبشارة الثانية ما هي قال ونيسرك لليسرى اي انك ستكون ستكون شريعتك شريعتك يسيرة وسهلة وانت يسير وسهل - 00:09:32

في تعاملك مع اصحابك واصحابك ايضا كما قال صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا الدين سمح الدين يسير. وصاحب الدين محمد صلى الله عليه وسلم سمح يسير. واصحابه اتباع هذا الدين الى قيام الساعة. من اسمح - 00:09:57

ناس وايسرهم في التعامل لقوله سبحانه وتعالى ونيسرك لليسرى فلما بشره بهذه البشارات امره بالتذكير وان كان هذا الامر موجه للرسول صلى الله عليه وسلم الا انه لكل انسان. لكل انسان عنده القدرة ان يتولى هذا الامر - 00:10:17

فذكر ان نفعت الذكرى هذه السورة موضوعها تتحدث عن تمجيد الله سبحانه وتعالى عن البشارات التي وجهت للرسول صلى الله

عليه وسلم وبيان موقف الناس من هذه الدعوة ينقص الناس من هذه الدعوة سيتذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى. ثم بعد ذلك - 00:10:40

يبين الله سبحانه وتعالى من تذكر وخشي هذا تذكر وخشي ربه انه سبحانه وتعالى جعله من المفلحين وانه قد تزكى وافلح ونجا وسلم وذكر اسم ربه ثم ختم الله هذه السورة باي شيء؟ بان كل ما ذكر فيها ليس جديدا. وانما كان متقررا في الكتب - 00:11:03

السماوية الماظية ان في الكتب السماوية اه الماضية كما قال سبحانه وتعالى قال ان هذا الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى الصحف التي انزلت على ابراهيم الصحف التي انزلت على موسى وغيرهم ممن ذكروا من الكتب - 00:11:36

منزلة الماضية ان هذا الذي يذكره الله سبحانه وتعالى في هذه السورة هو هو شيء مذكور في كتب السماوية الماضية التي انزلها الله سبحانه وتعالى. لما تسمع انت ان هذا الكلام الذي موجود هنا الان في الكتب السماوية شو يدل عليه - 00:11:58

يدل على عظمة هذا الكلام الذي يكرر في الكتب والله عز وجل ينزله في كتب ماضية ثم يقرره في هذه الشريعة يدل على عظمة هذا الشيء يدل على عظمته. ليس ليس اي كلام وانما كلام عظيم. طيب اذا السورة - 00:12:18

يمكن الكثير منا يقرأها كل ليلة في صلاة الوتر او يقرأها في صلاة في صلاة الفريضة او يقرأها في غير الفريضة. لكن هل تصورنا حقيقة؟ حقيقة يعني لما نعيش مع القرآن هل تصورنا - 00:12:37

ما هذه اشياء؟ ولا مجرد فقط قراءة قراءة قراءة وبعدين يمكن تقرأ انت من اول القرآن وتختم كل ثلاثة ايام وانا اعرف اناس كل ثلاثة ايام ومن يختم منهم من يختم كل خمسة وسبعة وعشرة وشهر لكن ليس القرآن - 00:12:52

يعني مجرد قراءة القرآن تدبر تفكر تعيش مع حياة اخرى حياة اخرى والسنة في ختم القرآن ان يختم ان يختم القرآن في كل سبعة ايام. هذه السنة وان ختم دون السبعة الى الثلاثة جائز - 00:13:12

ما دون الثلاثة هذا لم يشرع. لم يشرع الا في المناسبات. مثل ماذا؟ مثل ايام رمضان العشر الاواخر عشر ذي الحجة هذه مناسبات يشد الانسان فيها. يشد ورد عن الصحابة انهم كانوا يختمون كل ليلة. كانوا يختمون كل يوم - 00:13:34

كل ليلة جاء عن تميم الداري وعن عثمان رضي الله عنه وعن بعض الصحابة ان يختمون كل ليلة في المواسم كل مواسم الامر ينبغي للانسان ان يشد فيها. لكن في ايامه العادية يختم كل اسبوع ورد عنه ابن مسعود - 00:13:54

رضي الله عنه انه يختم كل جمعة. كل جمعة يختم وان ختم كل ثلاثة ايام لا بأس. بل هو مشروع وجائز ووارد او خمسة ايام وان ختم كل اسبوعين او الى شهر لكن كره اهل العلم ان يمضي على الانسان اربعون يوما لم يختم فيه - 00:14:14

ختمة واحدة بل جعلوا ذلك من هجران القرآن. كيف يمر عليك اربعين يوم ما تختم ولا ختمة واحدة جعلوا ذلك من ممن هجر من هجران القرآن الكريم طيب سر حقيقة يعني - 00:14:36

تتعجب احيانا يعني لو تعيش معها ساعات طويلة والله ما تكفي ابن ابن عمر رضي الله عنه عاش او مضى ثمان سنوات في سورة البقرة. ثمان سنوات وهو يتأمل ويتدبر سورة البقرة - 00:14:56

ثمان سنوات ليست كثيرة على البقرة شيخ الاسلام ابن تيمية شيخ الاسلام ابن تيمية الف كتاب كامل في تفسير سورة سورة الاخلاص مجلد كامل في سورة الاخلاص سطر واحد سورة الاخلاص. سطر واحد الف فيها كتاب. فلا ليس بالعجب ان - 00:15:15

يمضي وقتك او تعيش مع القرآن الكريم كلمة سبح هذي سبح ما معناها سبح فعل امر. الله يأمرك يأمر نبيه ويأمر كل كل مخاطب. سبح ما معنى سبح؟ سبح اسمك - 00:15:36

تسبيح هو والتنزيه والتعظيم والاجلال لله. يعني جلل وعظم ونزه الله عن صفات طيب يقول هنا يقول سبح اسم ربك الاعلى الانسان الان يسبح الله ولا يسبح اسمه الاية ماذا تقول؟ تقول سبح اسمي. سبح اسم ربك. في ايات اخرى يسبحون الله تسبيح الله - 00:15:53

نحن نسبح لك ونحن نسبحك ونقدس لك في ايات اخرى قال الله عز وجل فيها يسبح لله ما في السماوات وما في الارض. يسبح لله. سبح لله. هنا قال سبح اسما. ادخل الاسم - 00:16:24

ليش؟ الاسم معروف. اسم الله. الله اسمه. اسم لله. والرحمن والاله والعزيز والحكيم. اسماء كثيرة كيف نسبحها كيف نسبحها؟ قال اهل التفسير معنى سبح اسم ربك الاعلى اي سبح الله عز وجل باسمائه الحسنى - 00:16:40

يعني عظمه عظموا الله باسمائه كما ان المشركين يعظمون الهتهم فيسمونها باللات والعزى ويأخذون اسماء الله لان اللات مأخوذة من الاله. والعزة من العزيز فكما انهم يعظمون يا محمد عظموا عظم ربك - 00:17:03

وجللوا باسمائه الحسنى باسماء وارفع باسمائه وادعو باسمائه. فانت تقول يا الله يا عزيز يا رحيم يا غفور. هذا معنى التسبيح تنزيهه عن عن ان يصفه المواصفون بصفات النقص فانت تعظمه. هذا من وجه من وجه اخر - 00:17:23

قال اسم لان التعظيم تعظيم الله قد يكون تعظيم بالقلب قد يكون تعظيم باللسان. وهذا نص على ان التعظيم يكون باللسان. تقول سبح اسم ربك الاعلى اي بلسانك تسبحه بلسانك تعظمه بلسانك. كما انك تعظم الله عز وجل بقلبك باقرارك بوحدانيته وعظمته. كذلك بلسانك تردد - 00:17:45

وتقول سبحان الله سبحان الله سبحان الله سبحان الله وبحمده وهكذا هذا التعظيم ولذلك لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم السجود تقول سبحان ربي الاعلى. لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم. قال اجعلوها في ركوعكم. سبحان ربي العظيم في الركوع - 00:18:09

هذا معنى سبح اسم ربك الاعلى. لماذا قال ربك؟ لماذا لم يقل سبح اسم الله؟ لماذا اختار ربك هذا لبيان او لرد على المشركين. ان الذي اوحى هذا القرآن هو ربه. والذي اعطاه القرآن هو رب العالمين - 00:18:35

هناك ما يزعم هؤلاء المشركون انهم يقولون ان محمدا تلقى القرآن من بشر انما اخذه من بشر وانه افتراه. وانه يملأ عليه بكرة واصيلا. قال لا. ربك الذي اوحى اليك القرآن. سبحه - 00:18:56

وعظموه. طيب اختار اسم الاعلى ما قال سبح اسم ربك العزيز ولا الرحيم قال الاعلى ليش؟ دائما اذا مريت مثل هذه الوقفات هذه كلمات ان تقف عندها. يعني ما ذكرت هكذا عبثا - 00:19:13

ذكرت الحكمة لما اختار الله اسم الاعلى اختاره عن حكمة ما هكذا عشوائي لا اختار سبح اسم ربك الاعلى تعظيما لله سبحانه لانه الاعلى فوق سبع سماوات. العلو علو الذات علو المكان علو المكانة - 00:19:31

يا اعلى عن كل شيء سبحانه وتعالى. ردا على المشركين الذين لم يعرفوا عظمة الله. لم يعرفوا عظمة الله. فجاء القرآن يرد عليهم ثم بعد ذلك تأتي صفات لله وافعاله. من هو الاعلى؟ من هو الذي عليك ان تسبح - 00:19:51

وتعظمه من هو؟ قال الذي خلق فسوى الذي خلق فسوى. ناخذ بعض الايات ونقف. لكن لانها مرتبطة لازم نقف معها حتى نكمل. قال الذي خلق فسوى خلق ما دام خلق الخلق كله - 00:20:11

خلق السماوات وخلق الارض وخلق ما بينهما خلق ما فيهن خلق الانسان خلق الحيوان خلق الطير خلق الجبال ما تنتهي ما تنتهي في عد مخلوقاته. خلق ولكن خلقه خلق حكيم. ولذلك ماذا قال؟ قال خلق - 00:20:31

خلق فسوى. كيف سوى؟ يعني جاء خلقه في احسن شيء لما تنظر الى الجبال حسنة وجميلة تنظر الى الارض تنظر الى الاشجار تنظر الى الربيع تنظر الى الماء والغدير تنظر الى البحار تنظر الى السماء - 00:20:51

خلق فسوى حتى الانسان انظر في نفسك خلق فسوى العينين جميلتان الانف الفم اسنان يعني خلق عظيم حتى في الحيوانات. حتى في الحيوانات يعني لو وقفنا مع كلمة خلق فسوى ما تنتهي هذه الكلمة - 00:21:10

الله هو الذي خلق الخلق واوجده من العدم ولكنه خلقه بحكمة وخلقه بصورة حسنة الذي خلقك فسواك فعدلك. في اي صورة ما شاء ركبك شيء جميل حسن. لو ان هذا الانسان الذي خلقه الله احدى يديه اطول من الاخرى. او احدى عينيه اكبر من الاخرى - 00:21:30

او احدى اذنيه اطول من الاخرى لوجدت انه يختلف في شخص اخر خلقته مستوية. فالخلق خلق مستوي من الله سبحانه وتعالى. خلق فسواه لما خلق الخلق ما تركهم. سبحانه وتعالى ما خلقهم وتركهم. حتى الحيوانات. قال والذي قدر - 00:21:54

قدر الاقدار. لما يخلق يخلق بقدر بحكمة ويهدي هذا المخلوق لما خلق له يهدي هذا المخلوق لما خلق له قال موسى عليه السلام في

مخاطبته لفرعون الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى - 00:22:17
كل شيء فخلق الانسان وهداه لمعيشته. وهداه كيف يأكل؟ كيف يشرب؟ كيف يتكلم؟ كيف يسمع؟ كيف ينظر كيف يفكر فخلق الله عز هذا الخلق وقدره تقديرا دقيقا وهداه. حتى في - 00:22:39
الحيوانات هدى الابل لما خلقت له تعرف تعرف كيف تعيش كيف تنام كيف تأكل تعرف صاحبها البقر خلقها وجعل فيها هذا هذا الحليب تعرف كيف تنتج الحليب؟ هي تعرف كيف تنتج الحليب؟ تبحث عن المراعي خلق - 00:23:00
سبحانه وتعالى وقدر فهدى هداها. هداها لما فيه مصلحتها خذ من الامثلة والكثير والكثير النحل خلقها الله سبحانه وتعالى لما خلقها هداها. هداها كيف تأخذ من الزهور. وكيف تصنع هذه البيوت العجيبة - 00:23:20
كيف تصنع هذه البيوت العجيبة وخذ من العنكبوت الزواحف الحشرات عالم البحار خلقها الله وقدرها وقدر خلقها وهداها لحياتها تعرف كيف تأكل وتشرب تتناسل كل هذه بحكمة الله سبحانه كل خلق قدر فهدى قال لما - 00:23:41
شوف كيف الترتيب العجيب خلق خلق جميل ثم تقدير وهداية ثم لم يتركهم عبثا اخرج لهم المرعى اخرجهم النبات على الارض. وهذا النبات لا يبقى في حكمة الله. مدة من الزمن وينتهي - 00:24:10
ولذلك قال اخرج المرعى اي من الارض فجعله غثاء احوى. يعني مدة يسيرة ثم ينتهي. جعله غثاء احوى اي جعله متكسرا متهشما اسود. فمعنى احواء شديد السواد. فانت تنظر تنظر الى الربيع والى والى الرياض والخضرة - 00:24:30
ثم بعد زمن تمر عليها فاذا هي متكسرة متهشمة واذا وقع عليها شيء من الماء تكسرت واسودت اسودت فجعله غثاء فالذي خلق واوجد النبات والزرع ثم اماته قضى عليه خلق هذا الانسان ثم اماته ثم يبعثه ثم يجازيه. هذا المقصد. طيب - 00:24:54
بهذا التعظيم الجليل لله سبحانه وتعالى في خلقه وافعاله وصفاته تنتقل ايات الى ماذا؟ الى هذه البشارات الموجهة الموجهة لنبينا محمد يأتي الحديث عنها ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله نستكمل فيها هذه البشارات وان شاء الله - 00:25:24
نسأل الله التوفيق والاعانة وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. وجزاكم الله خير على حضوركم وانصاتكم وبارك الله فينا فيكم جميعا والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قل هذه سبيلي ادعو الى الله - 00:25:44
وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:26:04